أنشودة

« ليتها تعيها إلى الربيع المقبل ! »

للأستاذ صالح جودت

كان ميعادُكِ فى هذا الربيعْ ثم أخلفتِ ، فكان الموتُ لى
ضاع عمرى في غرام لن يضيعْ فاذكريه فى الربيع المقبلِ

* * *

الربيعُ الآنَ؟ مالى لا أرى بعدإخلافكِ ، ما كنتُ أراهْ؟
هاهو الرَّوضُ ، أراه مُقْفِرًا ما به من رَونق ... إلا ثراهْ !
هاهى الدَّوْحاتُ صفراءالذُّرَى تتلوَّى بين أغصانٍ عُرَاهْ
ها هو الينبوعُ .. لكن.. ماجرى ؟
خبرينى يا غرامى ، ما اعتراه ؟
أهُو اليومَ كما نعهدهُ ؟ ربما كان لغيرى ينجلى
أنا مَنْ قد فاته موعدُهُ فاذكريه فى الربيع المقبل

* * *

كانتِ الزرقةُ ثوباً للسماءْ كانت الخضرةُ ثوباً للأديمْ
كان في الروض أزاهيرٌ وماءْ كان فى الدَّوْح رجيعٌ ونسيمْ
كان فى الدنيا غرامٌ ووفاءْ كان فى قلبكِ لى حُبٌّ مقيمْ
كل هذا شِمتُهُ قبل المساءْ كل هذا ذقتُهُ قبل الجحيمْ
أهْوَ باقٍ مثلما كان لنا فى لذاذات اللقاء الأول ؟
إن يكن ما مات ، فالميتُ أنا فاذكرينى فى الربيع المقبل

إلى « القصر » الغاشم ... !

« نفثة جريحة اهتز بها قلبى حيال قصر اللهمة ! »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَرْخَتى وشَكاتى
يا «قَصْرُ» ! ما قَيَّدْتَ سِحْرَ حَياتى..
جَحَّبْتَها عَذْرَاء كادَ غَرامُها يُذْكِى سَعيرَ الحُبِّ فى الغُرُفاتِ
وَلَوَ انَّها مَلَكَتْ جَناح حمامَةٍ طارَتْ لعابِدِها من الشُّرُفاتِ!
لَمَحَتْهُ مِنْ خَلَلِ السُّتور مُشَرَّداً حَيْرانَ مُرْتَجِفاً على الطُّرُقاتِ
فى جَفْنِهِ صَخَبٌ ! وفى أنْفاسِهِ لَهَبٌ ! وسِرُّ المَوْتِ فى النَّظَراتِ!
وعَلَى الشِّفاهِ قَصِيدَةٌ غَزَلِيَّةٌ مَخْنُوقَةُ الألْحانِ والنَّبَراتِ
صَرَخَتْ تُذيعُ غَرامَهُ ... فَأَذَابَها
هَوْلُ الأسَى فى جاحِمِ الزَّفَراتِ
يَبْكى ويَضْرِبُ فى الفَضاءِ مُضَيَّعاً
كالتَّائِهِ المَأْخُوذِ فى الفَلَواتِ ...
قَلْبٌ عَلَى عَتَباتِكَ انْتَحَرَتْ به أحْلامُهُ يَوْمَ الفِراقِ الفَانِى
وأتاكَ مُنْتَفِضَ الحَنين ، كأنَّهُ ذِكْرَى جُرَحَةٌ تعودُ «فَتَاتِي»
يا «قَصْرُ» أبْلِغْهُ الضِّفافَ ... فَعِنْدَها
أمَلى ، وصَفْوُ مَزاهِرى ، وَحَياتى !

الدمية الحسناء !

للأستاذ أحمد فتحى

فيكَ من رَوْعَةِ الجمال نَصِيبٌ شاهِدٌ أن للدُّمَى إغْراء !
وقديماً أضَلَّ قومٌ من الخلْـ ـقِ ، فَضَلُّوا ضلالةً عَمْيَاء !
عبدوا الوَهْمَ والأساطيرَ حتى قدَّسُوها حجارةً صَمَّاء !
وإذا شاءتِ المقاديرُ تَلْهُو سَخَّرَتْ للجهالة الفُهَمَاء !
لستُ أنْسَى يومَ التَقَيْنَا وكانت صفحةُ الرَّوْضِ، فِتنةً تتراءى
الأزاهيرُ رائحاتٌ غَوادٍ تَتَثَنَّى مع الصَّبا كيف شاءَ
والأمانىُّ باسماتٌ لِعَيْنَى يتضاحَكْنَ غِبطةً وصفاء !
والأغاريدُ هاتفاتٌ على الدَّوْ حِ نشيداً يُداعِبُ الأفْياء
ولقد كنتَ فى الخيلةِ تمثا لاً من الحُسنِ رائعاً وَضَّاء
لاح لى من لحاظِ عَيْنَيْكَ سِحْرٌ بابِلِيٌّ ، يستضعِفُ الأقوياء
ودعانى هواكَ فانطَلَقَ القلـ ـبُ على وجهِهِ يُلَبِّي النِّداء

فرّ من بين أضلعي ينشُدُ الحُبْـ ... ـبَ ، كما ينشدُ الظّماء رَوَاء
وأتاك المسكينُ حالاً من اللوْ ... عةِ تشكو فصيحةً خَرْسَاء !
ظَنَّ في صَمْتِكَ الرّضى عن غرامٍ ... كان فيـه ، غِوايةً شَنْعَاء
عادَ لي ضاحكاً ، قريراً يغنّي ... يملأ الأرض شَـدْوُهُ والسّماء
فتوَهّمْتُ أنه رُزِقَ الخَيْـــرَ ، وأضحى يُساجِلُ السُّعَدَاء
ثم بارَكْتُهُ غراماً عزيزاً ... قد كفاني الهمومَ وَالبُرَحَاء
ماسَلاَ القلبُ عنك إذ جَدَّ بَيْنٌ ... صَيَّرَ الصُّبْحَ وَحْشَـةً ظَلْمَاء
شَفَّنِي الوَجْدُ والنحولُ وكابَدْ ... تُ غرامي داءً دَوِيًّا عَيَاء
وَعَفَا الصبرُ عن لِقَائِكَ حتى ... عَلّمَ العينَ أن تذوبَ بُكَاء
سلك الدّمْعُ من مآقِيَّ سُبْلاً ... كُنَّ من مَسْلَكِ الدُّموع خَلاَء
زهِدَتْ نفسي الصواحبَ طُرًّا ... وَمَلِلْتُ الحيـاةَ وَالأحْيـاء !
وَتمنّيْتُ لو لقيتُـكَ يوماً ... وافتقـدتُ المعاشرَ الخُلَصَاء
عَلِمَ اللهُ كم سَهِدْتُ الليالي ... أتشهّى الرُّقَادَ والإغْفَـاء
يَقِظاً للخيالِ ؛ إن طرقَ الطّيْـــفُ رآني بَقِيَّـةً وَذِمَاء !
ولقـــد طالما تعلّلْتُ بالقُرْ ... ب ، فكانت عُلاَلَةً حمقَاء
كيف أنساكَ يومَ قيلَ مُوَافٍ ... يحملُ البُرْءَ قُرْبُهُ والشِّفَاء ؟!
قلتُ للنفسِ ها انْعَمِي بعد بُؤْسَى ... جَرَّعَتْكِ النَّوَى صباحَ مساء
والتقينا أشكو الذي صنعَ الشَّوْ ... قُ بقلبٍ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاء
وترامَتْ على يَدَيْكَ دُموعي.. ... قَطَرَاتٍ كبيرةً حمراء !
وتوسّلْتُ أن تُنَهْنِهَ منها ... فإذا أنتَ لا تجيبُ الرَّجاء !
فتهاوَتْ مع المدامع آما ... لٌ تُسَامِي صُرُوحُهَا الجوزاء !
وتناثَرْنَ ، في الأعاصير نَقْعاً ... حَمَلَتْهُ ، قويّةً ، هَوْجاء !!
عاتَبَتْ نَفْسيَ الحزينةُ قلبي ... في هواكَ الذي أضَرَّ وساء
هَتَفَتْ ، أيُّها المعذَّبُ بالخَفْـــقِ ، تَجَشَّمْ هزيمةً نكراء
قد حَمَلْتَ الغرامَ زَيْفاً من الوهْـــمِ أضاعَ الشبابَ عُمْراً هَبَاء
خَدَعَتْكَ المنى اللَّعُوبُ ، وكانت ... قِصَّةُ الحُبِّ ، كِذْبَةً بَيْضاء
شَغَفَتْكَ الحياةُ بالحُسْنِ ، حُبًّا ... فتعشّقْتَ دُمْيَةً حَسْنَاء !!

فرحـــة

للأديب محمد قطب

أحـــلى الأماني والمراح مراحُ حُب
قد فاض قلبي بالسعادة بعـد جدب
وطفرت كالمرح اللعوبِ وأي لِعْب !
عاد الشبابُ إليّ بعـد طويل شيب !
يا حب ليس سـواك فكّ عِقال قلبي
أطلقتني حراً أشـارف كل صوب
لا مَنْ يعوق خطاي عن جَرْي ووثب
هي ذي معي ، وأنا أبوح بسر حُبي
ما أجمل الحب السعيد وأنتِ قربي
وجمال همس كالطيور أوانَ أوْب
همس الحيـاة تحيطني من كل جنب
وتحيطني وتحيط بالإعجاب حِبي
فرحانة هي[1] بالغرام يضيءُ قلبي
إني أحبك يا سـعاد وأي حب !
حب تسـامى فوق كل هوى محب
حب يرفرف كالحنان المستحَب
حب فريد لن تريه بغير قلبي
إني أتيه على الغرام « بنوعِ » حبي !
وأنا سعيد أن أحب وأن تحبي
سـترين إعجابي بمن أهوى وعجبي
وسترشفين خلاصـة من كل ذوب
ذوب الغرام وذوب تفكيري وقلبي
ذوب الحيـاة ممحضاً من كل شوب
ذوب السعادة خالصاً من كل ريب
أعطيكِ ماقد شئت عذباً أي عذب

(١) أي الحياة